**المخـــــــــــــــــــدرات الـــــرقــــــــــــــــــمية**

**د. ســـــــــــــــامية مامنية[[1]](#footnote-2)\***

 **أ. ابتســــــــــــــــام حمايدي[[2]](#footnote-3)\*\***

**ملخص الدراسة:**

تتناول هذه الدراسة مشكلة اجتماعية حديثة النشأة ناجمة عن سوء استخدام التقنية الرقمية ألا وهي المخدرات الرقمية. فرغم انتشارها في كل المجتمعات إلا أنها لا زالت غير معروفة في مجتمعاتنا العربية.

لذلك تسعى هذه الدراسة التعريف بالأدبيات العامة لموضوع المخدرات الرقمية، ومحاولة تسليط الضوء ولو بشكل عام على أهم مفاهيمها ومواقع ترويجها وآليات تعاطيها ومخاطرها...

**الكلمات المفتاحية:**المخدرات الرقمية، القرع على الأذنين، الأنغام الموسيقية، ملفات صوتية، الجرعات الموسيقية، الإدمان، التعاطي، الترويج، المحاكاة، الوعي، اللاوعي.

**مقدمة:**

إن تعاطي المخدرات منحدر زلق خطير إذا وقع الفرد في بدايته لابد حتما من الانزلاق إلى نهايته المعروفة وهي الإدمان.

إنها لظاهرة خطيرة فعلا بسبب ما تتركه من سموم قاتلة، فهي تشل إرادة الانسان وتذهب بعقله وتجره إلى ارتكاب الجرائم... لقد أخذت هذه الظاهرة تتنامى بشكل سريع في الآونة الأخيرة وأصبحت تستهلك وتروج بأشكال جديدة وغريبة ليست مألوفة، إذ لم يعد استهلاكها مقصورا على الوسائل التقليدية للتعاطي كالحقن والشم والتدخين والمضغ، وإنما تطورت أساليب ترويجها واستخدامها إلى إلكترونيةرقمية تماشيا مع متطلبات عصر التكنولوجيا والمعلومات تحت اسم "المخدرات الرقمية"، ولعل الكثير سمع بهذا المصطلح ولكن لا يعرف عنه الكثير.

يعتقد أن بداية ظهور المخدرات الرقمية كان في مدينة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتشر عبر وسائل الاعلام خبر أن هناك عدد من الطلاب ظهرت عليهم أعراض النشوة والسكر، على الرغم من أنهم لم يتعاطوا المخدرات أو الكحوليات وإنما استمعوا إلى نوع من الموسيقى بترددات صوتية خاصة، وهو النوع الجديد من المخدر الذي يماثل ما تفعله العديد من الأدوية والأنواع المخدرة التقليدية التي يتم تعاطيها في الواقع. وبعدها توسع انتشارها إلى أوروبا ثم إلى تركيا بشكل واسع لتظهر بعض الحالات في بعض الدول العربية كبيروت والامارات العربية المتحدة.

وفي الجزائر تجدر الإشارة إلى أنه في المصحة العمومية دريد حسين بالعاصمة تستقبل يوميا ما يعادل خمس حالات ادمان على هذا النوع من المخدرات، والذي يسبب لهم حالات صرع وصداع مع فقدان التوازن الجسمي والنفسي والعيش في عزلة عن المجتمع.

والحقيقة أن هناكمن ينكر وجود شيء اسمه مخدرات رقمية، وأنالهدف من هذا التهويل هولفت فضول الشباب في معرفة وتقصي مواقع ترويجها لاستقطاب تعاطي المخدرات الحقيقية، في حين هناك من عبر على أنها تعمل على الإدمان والوصول إلى حد المخدرات مثل ما يفعله الحشيش والهروين وغيرهما...

 من هنا هدفت دراستنا استعراض أهم ما جاء في الأدبيات العامة التي تناولت موضوع المخدرات الرقمية. وتحقيقا لذلك تناولنا المحاور التالية:

1/. تعريف المخدرات الرقمية.

2/.التطور التاريخي لظهور المخدرات الرقمية.

3/. مواقع الترويج للمخدرات الرقمية.

4/. أنواع المخدرات الرقمية.

5/. طقوس المخدرات الرقمية.

6/. مخاطر المخدرات الرقمية.

7/. المخدرات الرقمية والمخدرات التقليدية أيهما فتكاً؟.

**1/. تعريف المخدرات الرقمية:**

المخدرات الرقمية أو ماتسمى بـ Drogues Numériques باللغة الفرنسية أو Digital Drugs، وبشكل أدق يطلق عليها أيضا "**القرع على الأذنين-Binaural Beats**"، هي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية، مثل: الأفيون والحشيشوالماريجوانا...(1)

كما تعرف بأنها من أحدث وسائل الإدمان بين البشر، إذ تعتمد على جرعات موسيقية صاخبة توحي بنشوة التعاطي بين الشباب وتعطيهم إحساسا بالسعادة غير الدائمة.(2) إذ تحدث تأثيرا على الحالة المزاجية تحاكي تأثير الماريجوانا والحشيش والكوكايين، يتم اطلاقها عن طريق ذبذبات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج، حيث يتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الاشارتين لينتج عنهما الإحساس بصوت ثالث يدعى Binaural Beat، مما يؤدي إلى خلق أوهام لدى الشخص المستمع لهذه الموسيقى لينتقل بعدها المتلقي لهذه الذبذبات من الوعي إلى اللاوعي، ونتيجة لذلك يفقد التوازن النفسي والجسدي.(3)

فمثلا، إذا أدخلت ترددين مختلفين من الموسيقى لكل أذن كأن تقدم نغمة للأذن اليمنى بواقع 530 Hz (هيرتز)، في حين قدمت نغمة للأذن اليسرى مقدارها 520 Hzفسيدرك السامع من الخداع السمعي أنه يسمع نغمة ثالثة الصوت الثالث (الوهمي) الذي يسمعه يسمى بـ Binaural أي دقات القلب ترتفع من خلال الترددين المختلفين.(4)

وفي التعريف الفيزيائي للمخدرات الرقمية، يعرفها المتخصص في اللغة الحاسوبية بجامعة الكويت الدكتور "صلاح الناجم" على أنها: "عبارة عم ملفات صوتية MP3 مخزنة بصيغة تشغيل خاصة طورته أحد المواقع التجارية باستخدام تقنية مفتوحة المصدر GPL-Open Source وتسوقها تحت اسم المخدرات الرقمية في ملفات صوتية يتراوح طولها بين 30 و40 دقيقة، ويمكن تحميلها وتشغيلها من خلال تطبيق خاص لأنظمة التشغيل Ios-Androidللاستماع لهذه الملفات عن طريق أجهزة الهواتف الذكية والأجهزة اللوحيةوالحواسيب." (5)

وفي التعريف الطبي يوضح الدكتور "تجيزة":"أنالدماغ البشري مكون من فصين أيمن وأيسر، وكل منهما مختص في وظائف معينة وعند تسليط ذبذبات صوتية على المخ فإن الدماغ يحاول تصحيح الذبذبات الصوتية الموسيقية، لأن هناك علاقة بين ما يسمعه ويشاهده الإنسان وبين العقل الواعي، مقدما مثالاً عن ذلك ما يحدث عند الصوفيين الذين يصلون إلى حالات اللاوعي والسكر بالاستماع إلى نوع معين من الموسيقى ويتوهم الشخص إثرها بأنه وصل إلى درجة اللذة والنشوة."(6) حيث تحدث الموجات الكهرومغناطيسية حالة من السعادة والحاجة إلى تناول الخمور، وتحسين مهارات التصور والتخيل، وبعد محاولة الاستغناء عنها يفقد الضحية توازنه النفسي ويصبح بالتالي عرضة للانهيار العصبي. (7)

واستنادا إلى خبراء الطب البديل أنه إذا ما أراد المستمع أن يشعر بنشاط وزيادة في الطاقة فيمكنه وخلال جلسة تأمل إلى الاستماع إلى نغمة تبث بتردد 130 Hz في أذن و150 Hz في أذن أخرى، هنا سيحاول دماغ هذا المستمع أن يستقبل الاختلاف بين النغمتين 20 Hz، ويناغم موجات الدماغ على أساس هذا الاختلاف ليحصل المستمع على شعور بالنشاط والطاقة، وهو الشعور المرتبط بموجات بيتا Beta الدماغية.(8)

**2/. التطور التاريخي لظهور المخدرات الرقمية:**

لقد توصل العالم العربي "أبوبكر الرازي" إلى فوائد الموسيقى قبل حوالي ألف سنة، إذ لاحظ أن بعض المرضى المصابين بأمراض تسبب ٍآلاما مبرحة ينسون هذه الآلام ويشملهم الهدوء والسكون لدى سماعهم للألحان الشجية،فأدرك بإحساسه الدقيق المرهف أن الموسيقى لابد أن يكون لها أثر في تخفيف الآلام وفي الشفاء من بعض الأمراض، وبعد تجارب عدة جزم أن الموسيقى الجميلة لها أثر حاسم في الشفاء من بعض هذه الأمراض،وصار يعتمد عليها بوصفها أسلوبا من أساليب العلاج الطبي.(9)

وبعدها جاءت محاولات العديد من الدراسات الأجنبية توضح كيف أن استخدام الموسيقى "بشكل واعي" يمكن أن يحمل آثاراً وفوائد معينة على العقل والجسد البشري، مؤكدة في الأخير الدور الهام والكبير الذي تلعبه الموسيقى في علاج عدد من الأعراض المرضية.

ويمكن تأكيد ذلك من خلال أعمال أهم أبحاث الباحثين الذين اهتموا بتأثير الموسيقى على الصحة النفسية والعقلية للإنسان، أهمها:

* أبحاث الألماني الفيزيائي "هينريشدوف-Heinrich Wilhelm Dove" الذي اكتشف فكرة "**القرع على الأذنين**" سنة 1839 باعتبارها شكل من أشكال الطب البديل، حيث قام بالاعتماد على الموسيقى لحث الدماغ على الاسترخاء والتأمل والصفاء الذهني، واحداث مجموعة من التأثيرات المرغوبة، ويتم التأثير على الموجات الدماغية من خلال الاعتماد على الفرق في الترددات الخاصة بكل أذن على سبيل المثال: ضبط إحدى السماعات على تردد 300 Hz والثانية على 310Hzذلك يعطي إحساس معين.(10)

واستخدمت عام 1970 لعلاج بعض الحالات النفسية لعدد من المصابين بالاكتئاب والذين يرفضون العلاج الطبي الاستشفائي، ولهذا تم العلاج عن طريق ترددات كهرومغناطيسية لتعديل مزاجالمصاب.

وقد استخدمت النغمات الموسيقية التخديرية في مصحات العلاج النفسي جراء النقص الملاحظ في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المصابين نفسيا، ولذا هم يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها تحت اشراف طبي.

كما استخدمت التقنية نفسها ولكن باستخدام بعض الأطياف الضوئية المتباينة أمام مرأى المصاب نفسيا وللحظات فقط.

وتَعْرِفُ بعض الطوائف بالبلاد العربية وغيرها من بلاد الهند ودول جنوب شرق آسيا موسيقى طربية أو ما يسمى "بالشطحات على وقع نغمات متقابلة" ويبدأ الشخص بين هذه الطبوع في السماع والرقص حتى يصل به الوضع إلى الارتعاش ثم في الأخير الاغماء.(11)

* أبحاث الموسيقار المخرج الإسكتلندي "ريتشارد لورانس-Richard Lawrence" سنة 1946، انتجقطع موسيقية تعمل على تدعيم الاسترخاء العقلي والراحة وتجديد النشاط وتخفيض حدة النشاط العقلي والعضلي، وتتضمن هذه القطع الموسيقية جمل من الموسيقى الكلاسيكية العالمية، مع ادخال بعض الأصوات الأخرى معها، مثل: موسيقى الباخ، بيتهوفن... وغير ذلك، وهو يؤسس هذه القطع الموسيقية بناء على خبرته كموسيقي أبحاثه امتدت لأكثر من عشرين عاماً لتحديد تأثيرات الموسيقى على النفس البشرية وعلى القدرات البدنية للإنسان.

لقد كان مشروع "لورانس" بديلا للضوضاء في عالمنا المعاصر الذي يغرق في أصوات الآلات ويؤثر سلبا على قدراتنا الذهنية والبدنية.(12)

أكدت الكثير من الدراسات على الجانب الإيجابي للموسيقى ولتمازج الأصوات باعتبارها تساعد كثيراً على الصحة النفسية والعقلية والبدنية للأفراد، لكن هذا لا يمنع أنها قد تؤثر بالسلب للفرد لأنها قد تخلق لديه حالات من عدم الراحة والكسل والخمول أو القلق والاكتئاب خاصة إذا تعرض لها لفترات طويلة لأن هذا يرجع إلى صفات الشخص المتلقي للموسيقى.

وبمجيء الانترنت على خلفية ثورة الاتصالات والمعلومات واقتحامه لجميع جوانب وخصوصيات الحياة الإنسانية، حيث أصبح كل بيت تقريبا متصلا بهذه الخدمة التي لها الكثير من المزايا في مقبل الكثير من الأخطار أين تمكن البعض من استغلال الأنغام الموسيقية والألحان الشجية في تنفيذ العديد من الأفكار الإجرامية منها: تأليف ملفات صوتية MP3 تُحمّل وتُروّج عبر الانترنت باعتبارها نوعا من المخدرات التي تتماشى مع طبيعة وثقافة العصر (عصر المعلوماتية)، تعاطيها يحاكي كثيراً تأثير المخدرات التقليدية من كوكايين وموفين والحشيش...

وتتخذ تجارة المخدرات الرقمية من الانترنت سوقاً ومقراً لبيعها وترويجها، إذ أن هناك بعض المواقع التسويقية المتخصصة تسوق لها بطرق عدة وباحترافية تواكب التطور المعرفي للتقنية التي يمتلكها الجيل الحالي من حواسيب، هواتف نقالة، اللوائح الالكترونية، الأيباد...

وتتيح هذه المواقع لمستخدميها الاختيار بين العديد من النغمات الموسيقية التي تتوافر بجرعات عدة إذ يمكن اختيار نوع الموسيقى والجرعة المطلوبة، وتتباين أوقات النغمات تبعا للحالة المطلوبة وتبدأ من 15 دقيقة إلى 30 أو 45 دقيقة.(13)

كما تضع هذه المواقع الترويجية المتخصصة ملفات في صيغة PDF كدليل نصي تشرح فيه كيفية الحصول على الملفات الصوتية (المخدر الرقمي) بأنواعها والأعراض التي تنتج عنها وطقوس استخداماتها والارشادات التي يجب اتباعها... في 40 صفحة تقريبا.

وتكمن خطورة المخدرات الرقمية بكونها في متناول اليد وفي أي وقت، والسعر يبدأ بدولار ويرتفع حسب نوع درجة الإدمان المطلوب، ولا توجد أي رقابة رسمية أو حظر لمثل هذه النغمات الموسيقية بل نجد هناك من المواقع التي تعرض عينات من المقاطع الصوتية المخدرة مجاناً يتم تحميلها للتعرف عليها كنوع من الدعاية والاستقطاب لتجر الشباب إلى تجربتها ثم يتم بعد ذلك بيع الجرعات الأقوى، فضلا عن إمكانية الحصول عليها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وموقع اليوتيوب بشكل مجاني.

**3/. مواقعالترويجللمخدراتالرقميةعلىالشبكةالعنكبوتية:**

هناكالعديدمنالمواقععلىالشبكةالعنكبوتية التيتروجللمخدرات الرقمية،بلتقومأيضاًببيعكلمستلزماتهامنالأقراص المضغوطة إلى الميكروفوناتالخاصةوأجهزةوبرامجوحتىالستائر المناسبة والمخدات والكراسيالملائمةللظروفالمطلوبةللمخدراتالرقميةولحصولمفعولهابالكامل.

ومنأشهرهذهالمواقع موقعBinaural‐Beats.comموقع Brainblogger.com وموقعI-Doser.com هذه المواقع تعتمدسياسةدعائيةقويةلجلبالزبائنمنمختلف الأعمار،وتقدمدعايةاحترافية ومؤثرةجداًعند التعرضالمتكررلهاوبخاصةلدىالشبابوالناشئة،علىشاكلةأنالمخدرات الرقمية منشأنهاأنتعطي:

* الرفعمن المزاجوإعطاءالإحساسبالسعادة.
* إيقاظ،أوتنشيطالذاكرةالخاملة.
* الرفعالسريع أوالرفعالصاروخيللتخيلوالإلهام.
* رفعالأحاسيسطبيعياًوبدونكحولأووجعللدماغ الذييصاحب تبادلالكحول.
* تقويةالثقةبالذاتوالتخلصمنالكوابح.

واذامانظرإلىالمغرياتوالحوافز المذكورةأعلاه،فإنهيصعبمقاومتهاوبخاصةلدىالمراهقينوالشباب.

هذازيادةعلى أن هذهالمواقعتوفر"ضمانللبضاعةالمباعة " حيثتشيرتلكالمواقعإلى "النتائجالمضمونة"، بلتقدمأكثرمنهذاحيثتَعِدُ بأنترجعقيمةالبضاعةأوالمنتوجالمباعفيحالةعدمرضاالزبونعلىنتائج (المفعول) البضاعةأوالمنتوج.

كما تقوم هذه المواقعبتوزيع وايصالبضاعتها لجميعأنحاءالعالم،وبسعرزهيدحوالي $ 30ثلاثوندولارفقط.

كما تقدم أوصافالكلمنتجاتهاعلىاختلافها وطريقةاستعمالها،بلأيضاًبعرضالفواصلالمباشرمعالزبائنالمحتملين أوالمهتمينومنكلأنحاءالعالم،وذلكمنخلالالشبكةالعنكبوتيةأووسائطالتواصلالاجتماعيالأخرى.(14)

**4/. أنواع المخدرات الرقمية:**

تُحَمَّل النغمات التخديرية (المخدرات الرقمية) عن طريق تطبيق الأيدوزيرI-Doser، الذي يحدد لكل نغمة تخديرية خلطة صوتية تسمية لمخدر من المخدرات التقليدية التي تستهدف نمط معين من النشاط الدماغي. بصورة عامة تحدد كالتالي:

* رزم (خلطات صوتية) تهدف لمحاكاة "المزاج والمرح والسعادة"
* رزم الوصفة الطبية الالزامية ← تسمى بـ "الجو المريح"
* رزم تهدف لمحاكاة الخيال والأساطير← تسمى بـ "الدموي"
* رزم تهدف لمحاكاة الصعود للأعلى ← تسمى بـ "الملاك النائم"
* رزم تهدف الجرعات الترفيهية ← تسمى بـ "أمانيتا– الجرعات الزائدة"
* رزم تهدف لمحاكاة المقدس ← تسمى بـ "أيادي القدير – أبواب الجحيم"

ومن خلال التأثير على الموجات الكهرومغناطيسية للدماغ بواسطة تلك الخلطات الصوتية يتم الوصول للحالة المرغوب فيها لدى مستخدمي المخدرات الرقمية، والتي قد تكون:

* حالة استرخاء.
* حالة الانبساط والنشوة.
* حالة التوهم بالقدرة على الابداع.
* حالة التحليق في عالم الخيال.

وكلها في الواقع حالات من "التخدير المصطنع" أو حالات "الابتعاد عن الواقع" من خلال استعمال المخدرات الرقمية أو تأثير الخلطات الصوتية.

ويشير المنتجون المختصون في صوتيات وأنغام الموسيقى وبخاصة منهم الذين يستهدفون انتاج المخدرات الرقمية أنهم وبعد جهد جهيد توصلوا إلى موجات ومقادير الأنغام التي تعطي نتائج محدودة وحسب الحالات المرغوب الوصول، وهي كالتالي:(15)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **اسم الموجة** | **الموجة** | **التأثير الناتج عنها** |
| **دلتا Delta** | 1-3 Hz | النوم العميق، أحلام اليقظة، الشعور بالعظمة أو عدم القابلية للتأذي |
| **تيتاTheta** | 4-7 Hz | الاسترخاء العميق (الكامل)، التأمل أو الدخول في حالة التأمل، تقوية الذاكرة، تقوية التركيز |
| **ألفا Alpha** | 8-12 Hz | استرخاء خفيف "الإحساس بسرعة التعلم والانشراح" |
| **بيتا Beta** | 13-25 Hz | حالة طبيعية من اليقظة والاحتراز، الشعور بالإرهاق، الانتهاك، الشعور بالقلق، التخوف، الهلع |

**5/. طقوس تعاطي المخدرات الرقمية:**

كثرت الطقوس التي ابتدعها وأوردها الكتاب الذين تناولوا هذه الظاهرة، فمنهم من ذهب إلى أنه يكفي وضع ترددات موسيقية مختلفة في الأذنين مع سماعات، ومنهم من قال بأن أنواع معينة من الموسيقى تصلح للوصول إلى حالات الإدمان، ومنهم من حدد الترددالأعلى للموسيقى المستخدمة، فلا يجوز أن يزيد عن 1500 Hz لأن الدماغ بعدها سيصل إلى حالة الدمار.إلا أن الطقوس التي تكرر ذكرها عند الغالبية ممن كتبوا أو جربوا هذه المخدرات يمكن تلخيصها فيما يلي:

* أن يخلق المستمع بيئة مثالية للاسترخاء، كأن يتم الجلوس في مكان هادئ خافت الإضاءة.
* أن يرتدي المستمع ملابس فضفاضة.
* أن يقوم المستمع بوضع عصبةعلى عينيه، وقد يشرب الماء.
* أن يضع المستمع سماعات عالية الجودة في الأذنين وفقا لترددات معينة حسب نوع المصدر المنشود الذي يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة.(16)
* أن يحرص المستمع على عدم تعرض جلسة الاستماع إلى أي مقاطعة خارجية.

**6/. مخاطر المخدرات الرقمية:**

إلى يومنا هذا لا يوجد أي دليل علمي يثبت أن المخدرات الرقمية قد تؤدي لأذية كيميائية، إلا أنه ومما لا شك فيه أنها تسبب الإدمان من المنظور النفسي، وهو أشد فتكا من الأول.ويمكن ذكر بعض مخاطرها فيمايلي:

**أولاً: مخاطر المخدرات الرقمية على الجهاز العصبي:**

* يؤكد الدكتور "راجي العمدة" مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة. أن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيرا سيئاً على مستوى كهرباء المخ، وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط، لكنه يحدث ما يسمى طبيا بـ "لحظة شرود ذهني"، وهي من أخطر ما يكون لأنهم يشعرون وهما بأنها نشوة واستمتاع، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات تشنج.
* ويشير الدكتور "محمد أحمد عويضة" أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر أن المخدراتالرقمية تدخل الشباب في حالة تأثير "الهولوتروبيك"الذي يسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول إلى مرحلة تعرف بـ "ما قبل الوعي"، وهي مرحلة وسط تقع ما بين الوعي واللاوعي، وفيما يسترجع الانسان ذكريات ويتعايش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف العادية. تلك اللحظات قد ترجع إلى لحظات ميلاده. وهي الطريقة العلاجية التي يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها، لأن تأثيرها قد يكون مدمرا، لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان، وتختلف من شاب لآخر، لأن هناك بعض الأشخاص لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقى.
* وتشرح الخبيرة الأمريكية في التأثيرات العصبية والنفسية "بريجيت فورجو" هذه الآليات بقولها: "تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين... الأمر الذي يحث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات "ألفا" المرتبطة بحالة الاسترخاء وسريعة كموجات "بيتا" المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، وهنا يشعر المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي".

وترى "فورجو" أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماما كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي. (17)

* ويشير بعض المختصين سنة 1998 بأن المخدرات الرقمية تؤثر على التطور الطبيعي للجهاز العصبي لدى الأطفال والشباب. كما أنها تؤثر على عملية الادراك السليم للأفراد الذين يدمنون عليها مثلها مثل تأثير المخدرات الطبيعية والمصنعة.(18)
* تؤدي إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات
* تؤدي إلى زيادة معدلات الاكتئاب بعد فترة قصيرة من الوقت.
* يؤدي عدم مراعاة مواصفات النقر المتباين التردد على الأذنين لأضرار جسيمة للجهاز السمعي والعصبي لا سيما مع الاستخدام المتكرر. لأن الأصوات الموجهة إلى الأذنين تكون في حدود 400 Hz.(19)

**ثانياً: مخاطر المخدرات الرقمية على الحالة النفسية الاجتماعية:**

* انعزال الشباب عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة لا يوجد حتى دليل علمي مؤكد على وجودها،ما يؤدي إلى إضعاف القدرةعلى التكيف الاجتماعي والأسري.
* انخفاض الكفاءة الإنتاجية للشخص بسبب انفصاله عن الواقع.
* حدوث إدمان نفسي وليس إدمان حقيقي لهذا النوع من الأصوات.(20)

**7/. المخدرات الرقمية والمخدرات التقليدية أيهما أشد فتكاً ؟**

من الناحية العضوية لا يمكن القول أن هذا النوع من المخدرات الرقمية أخطر من المخدرات التقليدية، حيث أن للمخدرات التقليدية آثارها المؤكدة والمثبتة علميا بنسبة 100% على كافة أعضاء الجسم، بينما هذه المخدرات الرقمية مازالت تفتقد حتى للدليل العلمي المؤكد على فاعليتها في الوصول للشعور المصاحب للمخدرات التقليدية.

أما من الناحية الاجتماعية فإن المخدرات الرقمية تعد فعلا أشد خطرا من المخدرات التقليدية للأسباب التالية:

* سهولة الحصول عليها من خلال شبكة الانترنت.
* انخفاض تكلفتها المادية مما يصعب على الآباء ملاحظتها.
* عدم وجود أعراض جسمانية واضحة.
* إمكانية الحصول عليها في أي سن، فكل ما يتطلبه الأمر جهاز حاسوب وسماعات فقط بالغرفة.
* عدم وجود بيئة قانونية لمطاردة ومكافحة هذا النوع من السموم الصوتية. (21)

**المراجع المعتمدة في الدراسة:**

1. خالد كاظم أبو دوح:المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم، ورقة بحثية مقدمة بندوة "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 18/02/2016، ص 5.

https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63527

1. زينب عبد الكاظم حسن: المخدرات الرقمية، ص 1.

http://www.uomisan.edu.iq/law/admin/pdf/95548289595.pdf

1. علي بن صحفان: المخدرات الرقمية "بين الوعي والوقاية"، ص 5.

https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63528

1. عبد الله عويدات: الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي، 2016، ص 4.

https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63527

1. جبيري ياسين: المخدرات الرقمية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص 577.

http://www.univ-emir.dz/download/revues/revu-cha/yacine-djebiri.pdf

1. المرجع نفسه، ص ص 577-578.
2. المرجع نفسه، ص 578.
3. المرجع نفسه، ص 580.
4. خالد كاظم أبو دوح: مرجع سبق ذكره، ص 7.
5. المرجع نفسه، ص 9.
6. بن داود إبراهيم: أنثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي"المخدرات الرقمية نموذجا"،جامعة الجلفة، ص7.

https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63529

1. خالد كاظم، مرجع سبق ذكره، ص ص 10-11.
2. المرجع نفسه، ص ص 14-15.
3. طالب أحسن مبارك: طبيعة المخدرات الرقمية، الرياض، 2016، ص ص 19-20.

https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63527

1. المرجع نفسه، ص ص 14-15.
2. عبد الله عويدات: ص ص 7-8.
3. أبو سريع أحمد عبد الرحمن: استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية"، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق،2010، ص ص 7-8.

http://www.child-trafficking.org/sites/default/files/14.pdf

1. أحسن مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 24.
2. علي بن صحفان: مرجع سبق ذكره، ص ص 5-7.
3. المرجع نفسه، ص 11.
4. المرجع نفسه، ص 11.
1. \*أستاذة محاضرة - قسم علم الاجتماع -جامعة سكيكدة. [↑](#footnote-ref-2)
2. \*\*أستاذة مساعدة أ - قسم علم الاجتماع - جامعة سكيكدة. [↑](#footnote-ref-3)